CC BY 4

College of Basic Education Research Journal

https://berj.uomosul.edu.iq/

Al-Maqrizi's Contribution to The Writing of Regional History "Al-Bijah as a Model"

Faiz Fathallah Abdel Wahab Al-Hayali

Sunni Endowment Diwan, Department of Religious Education and Islamic Studies, Nineveh Islamic High Schools, Mosul, Iraq

Article Information

Article history:
Received: June 2,2026
Reviewer: July 10, 2026
Accepted: July 21, 2026
Available online: September, 2026

Keywords:
ALmaqrizi
Regional History
Al Bijah
islamic Historiography
Economic History.

Correspondence:
Faiz Fathallah Abdel Wahab
Email: Zasx7485@gmail.com

Abstract

Taqi al-Din Ahmad ibn Ali al-Ubaydi al-Maqrizi(d. 845 AH/1441 AD) is regarded as one of the most prominent historians of the Mamluk period. He produced numerous historical and geographical works that constitute important sources for the study of the Islamic regions. His writings contain valuable information on the land of the Beja, located between the Red Sea to the east and the Nile River to the west. He provided a description of its geographical location and boundaries and referred to its natural resources, particularly its mineral wealth, which contributed to stimulating economic activity and attracting population settlement.

Al-Maqrizi also discussed the social conditions of the Beja, their customs, and the marital relations established between them and the Rabi'ah tribe, together with their impact on the social and political structure of the region. Furthermore, he described aspects of the religious beliefs of the Beja before Islam and examined the nature of their relations with the Muslims, including the conflicts that eventually led to the conclusion of treaties and agreements regulating the relationship between the two sides.

These accounts highlight the importance of al-Maqrizi as a principal source for the study of the history of the Beja and their geographical, economic, social, religious, and political conditions during the Islamic periods. Al-Maqrizi was not merely a transmitter of earlier reports; rather, in several instances, he reorganized and presented the historical material in a clearer manner and supplemented it with information related to his own time, thereby enhancing the scholarly value of his narratives.

P-ISSN: 1992–7452 **E-ISSN:** 2664-2808

إسهام المقريزي في كتابة التاريخ الإقليمي "بلاد البجة انموذجاً"

فائز فتح الله عبد الوهاب محمود الحيالي
ديوان الوقف السُني، دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية، ثانويات نينوى الإسلامية، موصل، العراق.

المستخلص

يُعدُّ تقيُّ الدين أحمد بن علي العُبيدي المقريزي (ت 845هـ/1441م) من أبرز مؤرخي العصر المملوكي، وقد خلَّف مؤلفات تاريخية وجغرافية تُعد من أهم مصادر دراسة الأقاليم الإسلامية. وقد تضمنت مؤلفاته معلوماتٍ قيّمة عن بلاد البجة، التي تقع بين البحر الأحمر شرقًا ونهر النيل غربًا، فقدم وصفًا لموقعها الجغرافي وحدودها، وأشار إلى مواردها الطبيعية، ولا سيما المعادن التي أسهمت في تنشيط الحركة الاقتصادية واستقطاب السكان إليها. كما تناول أوضاع البجة الاجتماعية، وعاداتهم، وعلاقات المصاهرة التي نشأت بينهم وبين قبيلة ربيعة، وما ترتب عليها من آثار في البنية الاجتماعية والسياسية للمنطقة. ولم يقتصر وصفه على ذلك، بل عرض جانبًا من معتقدات البجة قبل الإسلام، ثم تناول طبيعة علاقاتهم بالمسلمين، وما شهدته من صراعات انتهت بعقد معاهدات واتفاقيات نظمت العلاقة بين الطرفين. وتُبرز هذه الروايات أهمية المقريزي بوصفه مصدرًا رئيسًا لدراسة تاريخ بلاد البجة وأوضاعها الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية في العصور الإسلامية، ولم يكن المقريزي مجرد ناقلٍ للروايات، بل عمد في بعض المواضع إلى ترتيب المادة التاريخية وصياغتها بصورة أكثر وضوحًا، وأضاف إليها معلومات تتعلق بعصره، الأمر الذي أكسب رواياته قيمةً علمية متميزة.

الكلمات المفتاحية: المقريزي، التاريخ الإقليمي، البجة، التاريخ الإسلامي، التاريخ الاقتصادي.

المقدمة

تُعدُّ المصادر التاريخية والجغرافية الإسلامية من أهم المراجع التي أسهمت في توثيق تاريخ الشعوب والأقاليم الواقعة في إفريقيا، ولا سيما المناطق التي لم تترك مدونات تاريخية محلية وافية، إذ حفظت هذه المصادر معلوماتٍ قيّمة عن أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والدينية، وأسهمت في رسم صورة واضحة لطبيعة تلك المجتمعات وصلاتها بالعالم الإسلامي. ومن بين هذه المصادر تبرز مؤلفات تقي الدين أحمد بن علي العبيدي المقريزي (ت 845هـ/1441م)، التي اتسمت بالشمول والدقة في نقل الأخبار وتحليلها.

ويُعد المقريزي من أبرز المؤرخين المسلمين في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، إذ امتازت كتاباته بالدقة والتنوع في مجالات التاريخ والجغرافية والسيرة النبوية، فضلاً عن قدرته التحليلية في عرض أخبار الأقاليم وسكانها. وقد نشأ في أسرة علمية، وتلقى علومه على عدد من كبار العلماء في مصر وبلاد الشام ومكة المكرمة، وتولى التدريس والخطابة والإمامة والإفتاء في العصر المملوكي (648–923هـ/1250–1517م). وخلّف مؤلفات كثيرة ومتنوعة تناولت التاريخ الإسلامي والتراجم والجغرافية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ومن أشهرها : *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، و*المقفى الكبير*، و*البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب* .ومن أبرز شيوخه أبو إسحاق الآمدي (ت 778هـ/1376م)، والعماد المقدسي (ت 799هـ/1396م)، وشهاب الدين الأوحدي (ت 811هـ/1408م)، كما أخذ عنه عدد من العلماء، منهم عز الدين العسقلاني (ت 876هـ/1471م)، وابن السابق (ت 877هـ/1472م). واعتمد في مؤلفاته على مصادر متنوعة، شملت الكتب المدونة، والمشاهدات المباشرة، والروايات الشفوية، ومؤلفات من سبقوه من المؤرخين والجغرافيين.

ولم يقتصر المقريزي في كتاباته على عرض أخبار الدول والمدن الكبرى، بل أولى اهتمامًا بالمجتمعات التي عاشت في أطراف العالم الإسلامي، ومنها بلاد البجة، إذ تناول موقعها الجغرافي، وطبيعتها، وأحوال سكانها، وشجاعتهم، وأنواع الأسلحة التي استخدموها، والدواب التي اعتمدوا عليها في تنقلاتهم وحروبهم، كما عرض جوانبهم الاقتصادية، ولا سيما ما يتعلق بثرواتهم المعدنية كالذهب والزمرد، فضلاً عن علاقاتهم بقبائل ربيعة، والمصاهرات التي قامت بينهم، وملابسهم، وعاداتهم، ومعتقداتهم قبل الإسلام. ومن خلال هذه النصوص يتضح أن

المقريـزي قـدّم مـادة تاريخيـة تجمـع بـين الجوانـب الجغرافيـة والعسـكرية والسياسـية والاجتماعيـة والاقتصـادية، الأمـر الـذي يجعـل رواياتـه مـن المصـادر المهمـة فـي دراسـة تـاريخ بـلاد البجـة وصلاتها بالمشرق الإسلامي وإفريقيا.

ويهـدف هـذا البحـث إلـى دراسـة صـورة بـلاد البجـة فـي مؤلفـات المقريـزي، وتحليـل النصـوص التـي أوردهـا عنهـا تحلـيلاً تاريخيـاً، والكشـف عـن طبيعـة المعلومـات التـي نقلهـا، ومـدى إسـهامها فـي توضـيح الأوضـاع السياسـية والاجتماعيـة والاقتصـادية والعسـكرية والدينيـة فـي تلـك الـبلاد، مـع بيـان قيمة رواياته ومكانتها بين مصادر تاريخ إفريقيا الإسلامية.

وتظهـر أهميـة البحـث مـن كونـه يتنـاول أحـد أبـرز المـؤرخين المسـلمين الـذين حفظـوا معلومـات مهمـة عـن بـلاد البجـة، وهـي منطقـة لـم تحـظَ بدراسـات مسـتقلة بالقـدر الكـافي مقارنـة بغيرهـا مـن أقـاليم إفريقيـا الإسـلامية، فضـلاً عـن أن البحـث يسـهم فـي إبـراز قيمـة مؤلفـات المقريـزي بوصـفها مصـدراً تاريخيـاً وجغرافيـاً مهمـاً، ويسـاعد فـي فهـم طبيعـة العلاقـات بـين بـلاد البجـة والعـالم الإسلامي، ويثري الدراسات المتخصصة بتاريخ إفريقيا في العصور الإسلامية.

أمـا الدراسـات السـابقة، فقـد تناولـت العديـد مـن البحـوث شخصـية المقريـزي ومؤلفاتـه ومنهجـه فـي الكتابـة التاريخيـة، كمـا اهتمـت دراسـات أخـرى بتـاريخ بـلاد البجـة وعلاقاتهـا بالعـالم الإسـلامي، إلا أن هـذه الدراسـات لـم تُفـرد – فـي حـدود اطـلاع الباحـث – دراسـة مسـتقلة تُعنـى بتحليـل صـورة بـلاد البجـة فـي مؤلفـات المقريـزي تحلـيلاً تاريخيـاً شـاملاً، ممـا يمـنح هـذا البحـث جانبـاً مـن الأصـالة ويبـرز أهميتـه العلميـة فـي سـد هـذه الفجـوة البحثيـة، ومـن تلـك الدراسـات "علاقـة البجـة مـع المصريين القدماء "لمؤلِفِهِ شاكر محمود و"ميناء عيذاب بأرض البجة ودوره في خدمة الحجيج".

واعتمـد البحـث علـى المـنهج التـاريخي التحليلـي، مـن خـلال جمـع النصـوص المتعلقـة بـبلاد البجـة مـن مؤلفـات المقريـزي، ثـم تحليلهـا والتعليـق عليهـا، فضـلاً عـن شـرح الامـاكن والفـاظ، ثـم اسـتخلاص صورة تاريخية متكاملة عن البجة وحياتهم.

المبحث الاول

" المقريزي وحياتِهِ "

تناول هذا المبحث سيرة حياة المؤرخ البارز المقريزي (ت 845هـ / 1441م) الذي تضمن إسمَهُ ولقبهُ وولادتَهُ، وكيف طلب العلم على يد العُلماء والفقهاء في عصرِهِ، ومن هم شيوخَهُ وتلاميذهُ، واعمالهُ التي مارسها، ومؤلفاتهِ، وقول العلماء والمؤرخين فيهِ، كما اوضحنا مصادر معلوماتهِ التي إستقاها، واخيراً وفاتِهِ ومكان دفنِهِ.

اولاً: إسمهُ ولقبهُ وولادتَهُ:

هو احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد تقي الدين المقريزي (ابن حجر،1969: 4/ 187) نسبةً الى حارة المقارزة في بعلبك التي تُعتبر موطن ابوهُ وجدهُ، اما هو فولد في القاهرة سنة (766هـ/1364م) (السخاوي، د/ت:21/2) في حارة برجوان (المقريزي، 1999: 8)، وقال عن نفسِهِ " وكانت مصر هي مسقط رأسي وملعب اترابي ومجمع ناسي ومغنى عشيرتي وحامتي وموطن خاصتي وعامتي وجؤجؤي الذي ربى جناحي ...." (المقريزي،1997: 5/1) اما أُمَهُ فهي اسماء بنت الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الصائغ، تزوجت من والد المقريزي سنة (765 هـ / 1363م)، ووصفت بانها "عاقة فاضلة دينة "(ابن حجر، 1969: 2/ 33).

ثانياً: التكوين العلمي للمقريزي " شيوخَهُ وتلاميذَهُ "

كان طلب العلم من ابرز مراحل حياة المقريزي إذ كرس حياتُهُ وشبابهُ في طلب المعرفة وتحصيل العلوم النافعة ، إذا كان متنقلاً بين حلقات العلماء في القاهرة وبلاد الشام ومكة المكرمة ، فقد نهل من كبار العلماء والفقهاء ، كما تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم ، الذين اسهموا في نقل ونشر عِلمِهِ في بلاد واسعة (المقريزي ،2002: 1/ 22_ 23)، ولا غرابة في ذلك فقد كان ابوهُ علي بن عبد القادر(779هـ / 1377م) من الفقهاء وطلبة العلم والتحصيل(المقريزي ،2002: 1 / 516_ 517) وكذا جدِهِ لِأُمِهِ محمد بن عبد الرحمن ابن الصائغ (776هـ / 1374م) ، فقد

درس القراءات واللغة العربية والفقه والادب والأصول ، لهُ مؤلفات منها "زهر الكمام في احاديثهِ عليهِ السلام " (المقريزي ، 2002: 1 / 255_257) ، فضلاً عن جدهِ لابيهِ عبد القادر بن محمد كان من كبار المُحدثين والفقهاء على المذهب الحنبلي في دمشق ثم القاهرة (المقريزي،1997: 3/ 171) ، وقد بلغ عدد شيوخ المقريزي ما يقارب من ستمائة شيخ (الشوكاني ،د/ت : 1/ 81) ، ومنهم ابراهيم بن احمد المعروف بالبرهان الشامي (المقريزي ، 2002 : 1/ 82_ 83) ، وابراهيم بن داود بن عبد الله الشافعي (المقريزي، 2002: 1/ 111) والشيخ زين الدين التاجر الحنفي (المقريزي، 2002 : 1/ 132)، وابو بكر بن ابي المجد المشهور بالعماد الحنبلي (المقريزي، 2002: 1/ 148)، واحمد بن عمر بن علي البغدادي الجوهري (المقريزي، 2002: 1/ 190)، ومحمد بن احمد بن عبد العزيز النويري قاضي مكة (المقريزي، 2002: 1/ 35)، ومحمد بن علي بن محمد المعروف بن سُكر نزيل مكة (المقريزي، 2002: 1/ 43)، وابي العباس بن عبد المُعطي وابو البقاء السبكي ،والحافظ ابو بكر بن المُحب ، وابو العباس بن العز، وكان المقريزي حتى قارب العشرين من عُمُرِهِ على المذهب الحنفي، ثم تحول فيما بعد الى المذهب الشافعي وثبت عليهِ (السخاوي، د/ت : 2 /21)، وكانت طرق طلبهُ للعلم متنوعة بين السماع والقراءة والإجازة ، اما اماكنهُ فكانت بين المساجد والجوامع ودور المشايخ والمدارس (الياس، 2018: 23)، وكانت ثمرة طلبِهِ للعلم حصولَهُ على إجازات في الفتيا والتدريس والرواية وعرض الكُتب (المقريزي ، 2002 : 1/ 24)، اما تلاميذهُ فمنهم يحيى بن ابي بكر بن محمد بن يحيى بن محمد بن حسن العامري، الذي سمع من المقريزي في مكة شرفها الله الحديث النبوي واجازهُ، وكانت وفاتِهِ (873هـ / 1468م) (السخاوي، د/ت : 10/ 224)، ومحمد بن احمد بن مسعود السنباطي القاهري الشافعي قدوة المحدثين وقارئ القران كانت وفاتهِ (891 هـ / 1486م) (السخاوي، د / ت : 9/ 272)، وفي علم التاريخ من تلاميذِهِ احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن ابي الفتح العسقلاني (السخاوي، د/ ت : 1/ 205).

ثالثاً: المكانة العلمية والوظيفية للمقريزي

يُعد المقريزي من المؤرخين البارزين الذين جمعوا بين العلم والعمل ، فقد تولى عدد من الوظائف الدينية والإدارية والتعليمية في مصر ، واستفاد من خبراتِهِ في تدوين مؤلفاتِهِ التاريخية والجغرافية ، التي اصبحت فيما بعد مرجعاً مهماً للكثير من الباحثين وطلبة العلم ، فقد تولى وظيفة الحُسبة لأكثر من مرة في القاهرة ، وخطب في جامع عمرو بن العاص (ت 43هـ / 663م) ، ووقف إماماً في جامع الحاكم ، وقرأ الحديث النبوي الشريف في المدرسة المؤيدية ، كما درس في دمشق (الشوكاني، د/ت :1 / 79_ 80) ، والمدرسة الحنبلية والاقبالية والاشرفية (السخاوي ، د / ت : 1/ 22) ، وتولى القضاء ، وكتب في ديوان الإنشاء (السخاوي ، د/ت :21) ، ثم عكف بعد ذلك كُلهُ على كتابة التاريخ والتأليف و الإشتغال بِهِ (السخاوي ، د/ت :22/2)، اما مؤلفاتِهِ فكانت في مجالات العلوم والادب والفقه والعقائد والانساب والسيرة النبوية ، فضلاً عن التاريخ ومنها "إيقاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء" و" الإلمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام " و" البيان والإعراب عما بارض مصر من الاعراب" و" تراجم ملوك المغرب" و" الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك" و " تجريد التوحيد المفيد " و " الاوزان والاكيال الشرعية " وغيرها فقد بلغ عدد مؤلفاتِهِ ما يقارب خمسين عنواناً بين كبير وصغير (المقريزي ، 1999: 11_ 30) .وفيما سبق دلالات تدلُ على سعة ثقافة المقريزي وعُمق المنهج العلمي ومساهماتِهِ في حفظ ذاكرة الأُمة ، فضلاً عن الإهتمام بالتاريخ .

وفيما يخص مصادر معلوماتهِ، فقد كانت متنوعة وكثيرة، فهو يمتلك مكتبة كبيرة وضخمة في مختلف العلوم، كما انهُ عمل في وظائف كثيرة مالية وإدارية وتعليمية مكنتهُ من التعرف على احوال الناس، فضلاً عن العمل في الجرح والتعديل والنقد والتحليل، وهي من الادوات ذات الصلة بالتاريخ والحديث النبوي الشريف (المقريزي، 1999: 8).

رابعاً: تقييم العلماء والمؤرخين للمقريزي

للمؤرخ المقريزي مكانة مميزة وظاهرة في التراث الإسلامي، فقد لقي المدح والثناء الحسن من العلماء والمؤرخين الذين أدركوا قيمة الجهود التي بذلها في سبيل كتابة التاريخ، وبيان التحولات الاقتصادية والإجتماعية والعسكرية والدينية فضلاً عن السياسية في عصرِهِ، وقد جاءت شهاداتهم تُؤكد عمق التحليل الذي يحملهُ من سعة المعلومات والإطلاع، فقد إعتمدت عليه الاجيال في فهم جوانب كبيرة من التاريخ، فقد ذكرهُ ابن حجر (ت 852هـ / 1448م) في مؤلفاتِهِ فقال "لهُ النظم الفائق والنثر الرائق والتصانيف الباهرة .... وفي الأكثر هو مؤثر للإنجماع بمنزلة مع حُسن الخُلق وكرم العهد وصدق الوعد وبيننا من المودة ما لا يسعهُ الورق، فالله تعالى يُديم النفع بهِ " (ابن حجر، 1994: 3/60).

وفي موضع اخر قال "ونظر في عِدة فنون ، واولع بالتاريخ فجمع منهُ شيئاً كثيراً، وصنف فيهِ كُتُباً ، وسمع من شيوخنا وممن قبلهم كالطبردار وحدث ببعض مسموعاتِهِ ، وكان لكثرة ولعِهِ بالتاريخ يحفظ كثيراً منهُ ، وكان إماماً بارعاً مُفنناً مُتقناً ضابطاً ديناً خيراً مُحباً لأهل السُنة يميل الى الحديث والعمل بهِ ..."(ابن حجر، 1969: 4/ 187_ 188)،كما ذكرهُ ابن تغري بردي (ت 874هـ/1469م) فقال " الشيخ العالم المُحدث المُفنن، عُمدة المؤرخين وراس المُحدثين ...وفي الجملة هو اعظم من رأيناهُ وادركناهُ في علم التاريخ وضروبَهُ ، مع معرفتي لمن عاصرهُ من علماء ومؤرخين ، والفرق بينهم ظاهر ، وليس في التعصب فائدة (ابن تغري بردي ،د/ت :15 / 490_ 491) .

بينما السخاوي (ت 902هـ / 1496م) قال " واقام ببلدِهِ عاكفاً على الإنشغال بالتاريخ حتى أُشتهر بهِ ذكرهُ ، وبعُدَ فيه صيتَهُ وصارت لهُ فيه جملة تصانيف ...واولع بالتاريخ فجمع منهُ شيئاً كثيراً ، وصنف فيهِ كُتُباً ، وكان لكثرة ولعِهِ بهِ يحفظ كثيراً منهُ قال وكان حَسن الصُحبة حلو المحاضرة ...مع حُسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصدَهُ ، والمحبة في المذاكرة والمداومة على التهجد والأوراد وحسن الصلاة ومزيد الطمأنينة فيها والملازمة لسُنَنِهِ ...(السخاوي ،

د/ ت :2/ 23_ 24) ،وقال حاجي خليفة (ت 1067هـ/ 1656م) "لما كان شيخنا المقريزي اتقن من حرر تاريخ الزمان ، واجّل تحفة إخترعها كتاب السلوك ...(حاجي خليفة ، 1941: 2/ 1000) .

وذكر ابن العماد (ت 1089هـ / 1678م) فقال" وكان علماً من الاعلام ، ضابطاً مؤرخاً ، مُفنناً مُحدثاً، مُعظماً في الدولة ...وكتب الكثير بخطِهِ ، وأنتقى ، وحصل الفوائد ،واشتهر ذكرهُ في حياتِهِ وبعد موتِهِ في التاريخ وغيرِهِ، حتى صار يُضرب بهِ المثل ، وكان منقطعاً في دارهِ مُلازماً للخلوة والعبادة ، قل ان يتردد لاحد إلا لضرورة ..."(ابن العماد ، 1986: 370/9).ويبدو لنا ان المقريزي لم يكن مؤرخاً فحسب ، بل يمتلك وعي حضاري ، وصون الذاكرة من التبدد، فأجمع العلماء على مهارتِهِ في الرواية ، وقدرتِهِ على تحويل التاريخ الى مادة قابلة للفهم ، وميزان للوجود ، وان الخلود الحقيقي هو إمتداد الاثر في العقل والإنسانية . وكانت وفاتِهِ عصر يوم الخميس السادس عشر من رمضان سنة (845هـ / 1441م) بعد صراع مع المرض، ودُفن قبل صلاة يوم الجمعة بحوش الصوفية البيبرسية (السخاوي، د/ت:25/2).

المبحث الثاني

في مبحثنا هذا تناولنا ما اوردهُ المقريزي عن بلاد البجة من الناحية الطبيعية والجغرافية، وفي وصف معالم المنطقة التي تمتد بين البحر الاحمر شرقاً الى نهر النيل غرباً، فضلاً عن طبيعتها القاسية، وما تملكهُ من موارد إقتصادية ومعادن وتجارة ورعي، كما تحدثنا عن اصناف البجة وعاداتهم وتقاليدهم، والآراء التي ذُكرت في أُصولهم.

اولاً: الإطار **الجغرافي لبلاد البجة وتكوينها الإجتماعي ومواردها الإقتصادية**

فذكر مؤرخنا ان بلاد البجة تبدأ من قرية تُسمى " الحزبة" شمالاً ، اما الجنوب منها فهي مُتاخمة لبلاد الحبشة [1] وقريبة من سواكن وباضع و دهلك ،التي تُعتبر من الموانئ الواقعة على البحر الاحمر والقريبة منهُ (المقريزي ،1997: 358/1)، اما من الشرق فيحدها البحر الاحمر ، وغرباً نهر النيل(المقريزي، 1997: 1/ 394) ينظر خارطة رقم (1) ، اما مدينة

اسوان المصرية فهي قريبة منها جنوباً (المقريزي،1997: 394/1)، اما اِجتماعياً فكان سكان البجة يُسبون انفسهم الى اُمهاتهم ، وينقسمون الى بطون ولكل بطن منهم رئيس (المقريزي، 1997: 1 /359)، وهم اصحاب امانة ووفاء ويرفضون الغدر ، ومن يقوم به ترفع لهُ راية بين الناس حتى يرد حق المغدور ، واهل البجة اصحاب كرم وضيافة وسماحة ،يقوم احدهم بنحر ما لديهِ من النِعم لتقدِيمِهِ لضيفِهِ ، وإن تعذر عليهِ ذبح راحلة الضيف وقدم لهُ خيراً منها (المقريزي،1997: 1 /359_ 365) ، وكانت نساء بعض بطون البجة قبل إسلامهم إذا ولدت لهُ بنتاً اصابها الحياء من ذلك ، وإذا كان المولود ذكراً تقوم بقتلِهِ لِأعتقادها ان الرجال اصحاب حرب وقتال وبلاء (المقريزي،1997 :1/ 359)، وفي بعض بطون البجة كانت النساء تُسمى بأسم واحد وكذلك الرجال (المقريزي ، 1997: 1/ 360) ، وامتاز رجال البجة بالسرعة في المشي وصحة في البدن ، فضلاً عن نحافة اجسادهم ، اما الالوان فهي مُشرقة صفراء (المقريزي ، 1997: 1/ 359) ،وهي اشدُ سواداً من الحبشة ، اما عن اصلهم فقيل يُنسبون الى حام بن نوح عليه السلام ، وقيل الى إحدى قبائل الحبشة ،ويسكنون في بيوت من الشعر(المقريزي ، 1997: 1/ 365). بينما يرى اخرون انهم من ذرية سام بن نوح عليه السلام جاءوا من شبه الجزيرة العربية وسكنوا ما بين البحر والنهر (ضرار، 2012: 31_ 35)، ومن قبائل البجة الرنافج و الحدارية التي تقع بينهم حروب وصراعات ويكون بعضهم عبيداً لبعض (المقريزي،1997: 1/ 361)، ومن القبائل التي نزحت الى بلاد البجة قبل الإسلام قبيلة "بلى" العربية التي حملت معها اللغة العربية الى تلكم البلاد ، وكان اهل البجة يُطلقون على اللغة العربية " بلويت" اي اللغة البلوية (المقريزي، 1961: 142)، كما إستقرت قبيلة ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان في بلاد البجة ، واختلطوا بهم وتزوجوا منهم ، وقويت ربيعة بالبجة ،وقويت البجة بقبيلة ربيعة ، وشيدت ربيعة قُرى في بلاد البجة ومنها قرية " النمامس" التي حفروا بها الآبار(المقريزي، 1961: 106) ، وكانت الكواهل من قبيلة ربيعة التي إختلطت بالبجة وتعلموا من لسانهم وصاهروهم وكان لهم الدور الكبير في نشر الاسلام وتعليمهِ واللغة العربية بين سكان البجة (المقريزي ، 1961: 164) .

ثانياً: **الاوضاع الإقتصادية والملامح الدينية في بلاد البجة**

كانت بلاد البجة في مواردها الاقتصادية متنوعة، ومنها الرعي والبحث عن الكلأ (المقريزي، 1997: 1 /358)، ومن المواشي البقر والغنم والضأن التي يؤخذ منها اللبن والجبن واللحم

(المقريـزي، 1997: 1/ 358_ 365)، ومـن النباتـات شـجر المقـل [2] والأهلـيلج [3] والإذخـر [4] والشـيح [5] والسـنا [6] والحنظـل [7] وشـجر البـان [8]، فضـلاً عـن النخيـل والكـروم والريـاحين [9] وغيرها من الزروع الأُخرى (المقريزي، 1997: 1/ 360).

وتمتلـك ارض البجـة مـن الحيوانـات المفترسـة ومنهـا الاسـود والنمـور والفهـود والفيلـة ، فضـلاً عـن القـردة وعنـاق الارض [10] والزبـاد [11]، ومـن الطيـور الببغـاء والنـوبي [12] والقمـاري [13] ودجـاج الحـبش[14] ، فضـلاً عـن اصـناف مـن الحيـات وغيـر ذلـك (المقريـزي، 1997: 1/ 360) ، ويركـب اهـل البجـة النجـب الصـهب [15]، والجمـال عنـدهم كثيـرة (المقريـزي ، 1997: 1 / 359) ، وكانـت البضـائع تـأتي إلـيهم مـن مـوانئ البحـر الاحمـر "عيـذاب " ومدينـة اسـوان المصـرية ، وكـان عـدد الرواحـل التـي تصـل إليهـا مـا يقـارب مـن "60000" راحلـة مُحملـة بالبضـائع (المقريـزي، 1997: 1/ 367)، وبـلاد البجـة غنيـة بالمعـادن ومنهـا الـذهب والزمـرد[16]، فضـلاً عـن منـاطق شـرق النيـل وصـعيد مصـر، وكانـت هـذه المنـاطق مراكـز لتجمـع القبائـل العربيـة للعمـل فـي تلـك المنـاجم واسـتخراج المعـادن منهـا ، وبوجـود هـذه الثـروة اصـبحت بـلاد البجـة مركـزاً لِإنطـلاق القبائل العربية فيما بعد الى شرق وجنوب وغرب بلاد السودان (المقريزي، 1961: 163) .

ومما تجـدر الإشـارة إليـهِ ان تجمـع العـرب فـي منـاطق تواجـد المعـادن كانـت منـذ عهـد الخليفـة العباسـي المتوكـل (232_ 247هـ / 846_ 861م) (المقريـزي، 1961: 145)، ونتيجـة إخـتلاط القبائـل العربيـة مـع سـكان البجـة اصـبحت بيـنهم مصـاهرات وكثُـرت امـوالهم ومركـزهم الإجتمـاعي والسياسـي فـي المنطقـة (المقريـزي، 1961: 107) ، ومـن المنـاطق المهمـة فـي بـلاد البجـة التـي يتواجـد فيهـا معـدن الـذهب " وادي العلاقـي" الـذي يمتـد مـن مدينـة اسـوان الـى مينـاء عيـذاب (ضـيف ، 1995: 10 / 13)، وبينـهُ وبـين نهـر النيـل 15 مرحلـة [17] (288كـم) تقريبـاً (المقريزي، 1997: 1/ 364) .

امـا الجانـب الـديني فـي بـلاد البجـة، فكـانوا قبـل إسـلامهم علـى الديانـة الوثنيـة [18]، وكـان لكـل بطـن مـن بطـونهم كـاهن يقتـدون بـهِ، ويأخـذون اوامـرهم منـهُ ،فـأذا قـاتلوا او قـاموا بـاي امـر مـا، يـذهبون إليـهِ حتـى يُصـدر لهـم تعاليمَـهُ مـن حيـث الخـروج الـى المنطقـة المُـراد الـذهاب إليهـا ام لا، وكانـت لـهُ حصـتهُ مـن الامـوال التـي يحصـلون عليهـا مـن حـروبهم ، فضـلاً عـن إختيـارِهِ بعـض النسـاء، وكـان الـبعض الاخـر مـنهم يعبُـد الاصـنام، حتـى جـاءهم الإسـلام فـي إمـارة الصـحابي عبـد الله بـن سـعد بـن ابـي سـرح (ت 36هـ / 656م)، واسـلموا واصـبحوا جُـزءاً مـن المسـلمين ومُـدافعين

عـن ديـنهم (المقريـزي، 1997: 1/ 363 _ 365)، والجـدير بالـذكر ان سُـكان البجـة لـم يعتنقـوا الـديانتين النصـرانية واليهوديـة (ضـرار، 2012: 614) .ربمـا لأن الديانـة اليهوديـة مغلقـة علـى نفسـها، امـا النصـرانية بسـبب ضـعف التبشـير الكنسـي فـي منـاطقهم، امـا الإسـلام فقـد إنتشـر بيـنهم بسـبب العلاقـات مـع التجـار المسـلمين والمعاهـدات السـلمية مـع الدولـة الإسـلامية، فضـلاً عـن المصاهرات التي حدثت بينهم.

المبحث الثالث

الواقع العسكري في بلاد البجة

لقد تناولنا في مبحثنا هذا الواقع العسكري في بلاد البجة من خلال ما اوردهُ المقريزي في مصادرِهِ من معلومات عن مقاتلي البجة، والأسلحة المستخدمة في معاركهم ووسائل النقل العسكري لديهم ، والمعاهدات والأتفاقيات التي عُقدت بينهم وبين المسلمين قبل إسلامهم ، لقد خاض مقاتلي البجة معارك مع فراعنة مصر قبل إسلامهم وكانت بينهم مواجهات وعقد إتفاقيات، بسبب حاجة المصريين الى المعادن الموجودة في بلاد البجة، كما خاض الروم مواجهات مع مقاتلي البجة عندما كانوا يحكمون مصر (المقريزي، 1997: 1/ 363 _ 365)، وكان القائد عُبيد الله بن الحبحاب السلولي [19]، قد دخل في مواجهات مع سُكان البجة في زمن الخلافة الأُموية (41 _ 132هـ / 661 _ 749م)، وعقد معهم هُدنة تضمن دفع 300 من الرقيق الشباب الغير مُتزوج كُل سنة ، ولسكان البجة دخول ريف مصر تُجاراً غير مقيمين فيها، ولا يقتلوا مسلماً ولا ذمياً، وإن فعلوا ذلك فلا عهد لهم ولا ميثاق، وتضمن عدم إخافة عبيد المسلمين الذين يهربوا إليهم ويقومون بإرجاعهم الى سلطة المسلمين، فضلاً عن ذلك إذا قام احد سُكان البجة باخذ شاة من ارض المسلمين، فيدفع البجة مقابل ذلك 4 دنانير، اما إذا كانت بقرة ، فيكون الدفع 10 دنانير، ويبقى احد وجهاء البجة في ديار المسلمين رهينة حتى لا ينقض البجة العهد (المقريزي ، 1997: 1/ 360 _ 361). ويبدو ان هذا الإجراء لضمان العهد والإتفاق وعدم النقض والتمرد، كون المنطقة بعيدة عن سُلطة الخلافة الإسلامية.

وفـي زمـن الخلافـة العباسـية (132 _ 656هـ / 749 _ 1258م) كانـت بعـض قبائـل البجـة تقـوم بـالهجوم علـى حـدود الدولـة الإسـلامية ويتعـرض المسـلمين للقتـل والإيـذاء ،ولاسـيما فـي خلافـة المـأمون (198_ 218هـ / 813_ 833م) الـذي جهـز الجيـوش وكانـت بقيـادة عبـد الله بـن الجهـم سـنة (216هـ / 831م) ، الـذي خـاض مـع قبائـل البجـة الكثيـر مـن المعـارك وانتصـر علـيهم ، وتـم عقـد هدنـة مـع رئيسـهم كنـون وكـان نـص الكتـاب الـذي عقـد بـين الطـرفين " هـذا كتـاب،

كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الأمير أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد أبقاه الله في شهر ربيع الأوّل سنة ست عشرة ومائتين، لكنون بن عبد العزيز عظيم البجة بأسوان، إنك سألتني وطلبت إليّ أن أؤمنك وأهل بلدك من البجة، وأعقد لك ولهم أمانا عليّ، وعلى جميع المسلمين، فأجبتك إلى أن عقدت لك، وعلى جميع المسلمين أمانا ما استقمت، واستقاموا على ما أعطيتني، وشرطت لي في كتابي هذا، وذلك أن يكون سهل بلدك وجبلها من منتهى حدّ أسوان من أرض مصر إلى حدّ ما بين دهلك وباضع ملكا للمأمون عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أعزه الله تعالى، وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لأمير المؤمنين إلا أنك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في البجة، وعلى أن تؤدّي إليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف البجة، وذلك مائة من الإبل، أو ثلاثمائة دينار وازنة داخلة في بيت المال، والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولاته، وليس لك أن تخرم شيئا عليك من الخراج، وعلى أنّ كل أحد منكم إن ذكر محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكره به، أو قتل أحدا من المسلمين حرّا أو عبدا، فقد برئت منه الذمّة، ذمّة الله وذمّة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذمّة أمير المؤمنين، أعزه الله، وذمة جماعة المسلمين، وحلّ دمه كما يحلّ دم أهل الحرب وذراريهم، وعلى أنّ أحدا منكم إن أعان المحاربين على أهل الإسلام بمال أو دلّه على عورة من عورات المسلمين، أو أثر لعزتهم فقد نقض ذمّة عهده وحلّ دمه، وعلى أنّ أحدا منكم إن قتل أحدا من المسلمين عمدا أو سهوا أو خطأ حرّا أو عبدا أو أحدا من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لأحد من المسلمين أو أهل ذمّتهم ما لا ببلد البجة، أو ببلاد الإسلام أو ببلاد النوبة أو في شيء من البلدان برّا أو بحرا، فعليه في قتل المسلم عشر ديات، وفي قتل العبد المسلم عشر قيم، وفي قتل الذميّ عشر ديات من دياتهم، وفي كل مال أصبتموه للمسلمين، وأهل الذمّة عشرة أضعافه، وإن دخل أحد من المسلمين بلاد البجة تاجرا أو مقيما أو مجتازا أو حاجا فهو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم، ولا تؤوا أحدا من آبقي المسلمين، فإن أتاكم آت فعليكم أن تردّوه إلى المسلمين، وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صارت في بلادكم بلا مؤنة تلزمهم في ذلك، وعلى أنكم إن نزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو مجتازين لا تظهرون سلاحا، ولا تدخلون المدائن والقرى بحال، ولا تمنعوا أحدا من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها برّا ولا بحرا، ولا تخيفوا السبيل، ولا تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين، ولا أهل الذمّة، ولا تسرقوا لمسلم ولا ذميّ مالا وعلى أن لا تهدموا شيئا من المساجد

التي ابتناها المسلمون، بصيحة وهجر، وسائر بلادكم طولا وعرضا فإن فعلتم ذلك، فلا عهد لكم ولا ذمّة.

وعلى أن كنون بن عبد العزيز، يقيم بريف صعيد مصر وكيلا يفي للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج، وردّ ما أصابه البجة للمسلمين من دم ومال، وعلى أن أحدا من البجة لا يعترض حدّ القصر إلى قرية يقال لها قبان، من بلد النوبة حدّا لا عمدة عقد، عبد الله بن الجهم، مولى أمير المؤمنين لكنون بن عبد العزيز، كبير البجة الأمان على ما سمينا وشرطنا في كتابنا هذا، وعلى أن يوافي به أمير المؤمنين فإن زاغ كنون أو عاث فلا عهد له، ولا ذمّة، وعلى كنون أن يدخل عمال أمير المؤمنين بلاد البجة، لقبض صدقات من أسلم من البجة، وعلى كنون الوفاء بما شرط، لعبد الله بن الجهم، وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق.

ولكنون بن عبد العزيز، ولجميع البجة: عهد الله وميثاقه وذمّة أمير المؤمنين، وذمّة الأمير، أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد، وذمّة عبد الله بن الجهم، وذمّة المسلمين بالوفاء، بما أعطاه عبد الله بن الجهم، ما وفى كنون بن عبد العزيز بجميع ما شرط عليه، فإن غيّر كنون، أو بدّل أحد من البجة، فذمّة الله جل اسمه، وذمّة أمير المؤمنين، وذمّة الأمير أبي إسحاق بن أمير المؤمنين الرشيد، وذمّة عبد الله بن الجهم، وذمّة المسلمين بريئة منهم " وقام بترجمة الكتاب الذي وقع بين الطرفين زكريا بن صالح المخزومي من سُكان جدة وعبد الله بن إسماعيل القرشي (المقريزي، 1997: 1/ 360 _ 361) . لقد تبين لنا من النص السابق ان العلاقة بين الخلافة العباسية والبجة لم تكن في صراع مستمر، بل متحولة الى إقتصادية وسياسية، مع الإعتراف بالملك كنون على قومِهِ، وذو صلاحيات واسعة، ولم يُجبر سُكان البجة على الدخول في الإسلام، بل أُحترمت شعائرهم الدينية، كما ان مناطق الإحتكاك بين الطرفين لم تكن محسومة، كونها كانت ممر للتجار والحجاج واصحاب المناجم فضلاً عن العمال.

وفي خلافة المتوكل على الله (232 _ 247 هـ / 847 _ 861 م) كانت قبائل البجة تشن هجمات على مناطق صعيد مصر بين فترةٍ وأُخرى ، ووصلت تلك الاخبار الى الخليفة ، فسارع الى تعيين القائد محمد بن عبد الله القُمي [20] ، ومعهُ عنبسة بن إسحاق الضبي امير مصر ، وقام بتجهيز الجيش بالمعونة ، وكانت المسافة بين ارض البجة وديار المسلمين التابعة لسلطة الدولة ما يقارب من شهر (576كم) فضلاً عن وجود الجبال والمناطق الوعرة ، فقرر

الخليفة إرسال 7 سُفن محملة بالمواد اللوجستية " الدقيق والزيت والتمر والشعير والسُويق" لتصل الى ارض البجة عن طريق بحر القلزم " البحر الأحمر "، وعندما وصل الجيش الى ارض البجة خرج إليهم قائد البجة علي بابا[21] ، ومعهُ اضعاف القوات المُرسلة من قِبل الخليفة، ودارت معارك بين الطرفين ، ودارت معارك بين الطرفين استمرت ايام، وكان علي بابا يُعول على نفاذ قوت المقاتلين المسلمين ، لكن الإمدادات وصلت إليهم من البحر، وعندما علم بذلك إشتَدَ القتال بين الطرفين، وعلم القائد القُمي نقطة ضعف قوات البجة المتمثلة في الإبل المستخدمة في المعركة التي كانت تخاف وتخشى من اصوات الاجراس التي كانت تحملها الخيول، وبعد تجميع الاجراس، جعلها في اعناق الخيول، ففرت الإبل التي كانت يمتطيها البجة الى الاودية والجبال مع المقاتلين التي تحملهم، وكانت قوات المسلمين تتبعهم، بالقتل والاسر.

إضطر علي بابا الى طلب الآمان والصلح مع دفع خراج لمدة اربع سنوات كانت على البجة قبل المواجهة مع المسلمين، وان يدفع البقط [22] والإداوة للمسلمين وعدم منعهم من العمل في المعادن، وذهب زعيم البجة الى مدينة سامراء مع القمي وواجه الخليفة المتوكل على الله الذي اكرمَهُ، ولم يُجبر على الدخول في الإسلام، وكان معهُ صنم من الحجارة على هيئة صبي يسجد لهُ .(المقريزي ، 2006 : 6/ 75_ 76).تبين لنا مما سبق ان المواجهات التي بين الدولة وقبائل البجة ، كانت قائمة على صراع الحدود وتأمين المناطق وطرق الحج ووجود المعادن ، واستخدمت الدولة القوة العسكرية ، والضغط الإقتصادي والسياسي ، فضلاً عن التسامح الديني اتجاه ملوك وعناصر البجة .

واستمر مقاتلي البجة بين فترات متقطعة في الهجوم على المسلمين في صعيد مصر ، ولاسيما في المُصلى الذي يُصلون فيهِ وهو " خولان " [23] الذي قام المسلمون بتوسعتِهِ بين حين واخر ، وكان التجمع فيه ايام الاعياد لصلاة وسماع الخطبة (المقريزي ، 1997: 4/ 346 _ 347؛ المقريزي ، 1961: 44) ، وعلى إثر ذلك خرج إليهم العمري ابو عبد الرحمن (ت 259هـ / 872م) الذي يُنسب الى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ (ت 23هـ/ 643م) ، الذي خاض حروب ومواجهات معهم منذ سنة (255 هـ / 868م) وفرض عليهم الجزية (المقريزي، 1961: 120) ، وادى وجود قبيلة ربيعة في مناطق البجة الى حدوث مصاهرات بين الطرفين ، فضلاً عن التحالف فيما بينهم (المقريزي ، 2006: 4/ 231) .

كان للعمري اخٌ لهُ من أُمِهِ يُدعى" إبراهيم المخزومي " الذي خرج لتجارة في ميناء عيذاب ، لكن قبائل البجة اقدمت على قتلِهِ ، وعندما علم العمري بذلك ارسل الى ربيعة الإنصاف من القتلة ، او عدم تدخل ربيعة في المواجهة مع البجة ، لكن رفضت ، واستدعى العمري قبيلة مُضر التي تحالفت معهُ سابقاً ، لكنها لم تقف معهُ ، وخاض حروب ضد البجة ومن بينها " بميزح وبكيا" (المقريزي ، 2006: 4/ 231 _ 232) .مما سبق يتضح ان العمري استخدم اسلوب القتال والمواجهة العسكرية مع قبائل البجة ، على العكس من قبيلة ربيعة التي دخلت في تحالفات مع البجة ثم المصاهرات ، واصبح ابناء قبيلة ربيعة أُمراء على عناصر البجة ، وبالتالي منعت ربيعة تلك القبائل من شن هجمات على صعيد مصر والمناطق التابعة لها ، فضلاً عن العمل في اماكن تواجد الذهب التي تقع في المنطقة الجغرافية لقبائل البجة .(المقريزي ، 1961 :107) ، ، وكانت نهاية العمري على يد غلامان ادعيا انهما من غُلمان احمد بن طولون (254_ 270 هـ / 868 _ 884م) احد أُمراء الدولة الطولونية التي حكمت مصر (254 _ 292 هـ / 868 _ 905م) ، فامر ابن طولون بقتل الغلمان .(المقريزي ، 2006: 4/ 232) ،وبعد هذه المواجهات التي إستمرت عشرت السنوات بصورة متقطعة بين قبائل البجة من جهة ، وسلطة الدولة من جهة ، دخلت قبائل البجة في الاسلام نتيجة الاندماج مع قبائل ربيعة وجُهينة وجُذام والهلاليين والقرشيين وغيرهم (المقريزي ، 1961: 165) .

اما الاسلحة التي أُستخدمت لدى قبائل البجة كانت الحربة (المقريزي ، 1997: 1/ 359)،وهي عظيمة النصل وكانت اقل طولاً من الرمح وتمتاز بالبريق واللامعان وكان بعضها من الخشب والبعض الأخر من الحديد (ابن منظور، 1993: 1/ 303 ؛ 11/ 23) ، ويُطلق عليها السباعية كون الحديدة طولها 3 اذرع [24] (1,5م) تقريباً ، والعود 4 اذرع (2م) تقريباً ، ولذلك سميت السباعية نسبة الى رقم 7 ، وتصنع هذه الحِراب النساء في مكان لا يختلط بهنَّ الرجال إلا المشتري (المقريزي، 1997 : 1 / 359) ، ويلبسون الدرق " الدروع " (الهروي ، 1985 : 30) المصنوعة من جلود البقر والجواميس (المقريزي ، 1997: 1/ 359) ، فضلاً عن الدروع الدهلكية [25] ، والقسي[26] التي كانت من النوع العربي (المقريزي ،1997: 1/ 359) .ربما كان عناصر البجة يحصلون على القسي عن طريق التجارة ، فضلاً عن حصولهم عليها عن طريق الغنائم بسبب المعارك التي تخوضها . وكانت عناصر البجة تستخدم السُم في المعارك عندما تطلي النبال بالسُم، الذي يستخرج من شجر عندهم يُعرف " بالغلف" الذي يُطبخ

على النار حتى يُصبح مثل الغرا، وعند تجربتِهِ يقوم أحدهم بشرط موضع في جسدِهِ حتى يسيل الدم منهُ، ويضع هذا السُم قريباً من الدم، فإذا تراجع الدم يعني السُم أصبح جيداً ويُمكن إستخدامَهَ، ويقوم الشخص بمسح هذا الدم حتى لا يرجع الى جسدِهِ ويَقتُلهُ (المقريزي، 1997: 1 / 360). ويبدو لنا من النص السابق ان إستخدام السُم في معارك البجة لضمان قتل الخصم، فإن لم يُقتل بالسهم قُتل بالسُم، ويركب سُكان البجة والمقاتلون الجمال التي تمتاز بالقوة والسرعة والصبر (المقريزي، 1997: 1 / 359).

الخاتمة:

1. تبين لنا ان المقريزي من المؤرخين البارزين الذين قدموا لنا مادة علمية عن بلاد البجة بكل دقة ومنهجية.

2. اظهر لنا المبحث الاول المكانة المعرفية والعلمية للمقريزي، ودورهُ في طلب العلم، وأبرز الشيوخ والتلاميذ الذين التقى بهم وعاصرهم.

3. بينت الدراسة حدود بلاد البجة التي تقع بين البحر الأحمر شرقاً ونهر النيل غرباً، وعلاقتها مع العالم الإسلامي في المشرق ومصر، فضلاً عن المغرب الإسلامي.

4. عالج المبحث الثاني الحياة الاقتصادية في بلاد البجة، والنباتات المتوفرة فيها، وانواع الحيوانات المفترسة والاليفة منها.

5. كما سلط الضوء على الحياة الإجتماعية وعلاقة السُكان مع القبائل العربية " ربيعة وجُهينة " والمصاهرات التي جرت بينهم فانعكست على طبيعة العلاقة.

6. كما تطرقَ المبحث الثالث الى العلاقات العسكرية بين سُكان البجة من جهة، والعمليات العسكرية التي قامت بها الخلافة، التي افضت الى عقد المعاهدات والاتفاقيات بين الطرفين، واسهمت في إحلال السلم المُجتمعي.

7. كانت بلاد البجة تمتلك الثروات، ومنها الذهب والمعادن والزمرد، وهذا جعلها مركز استقطاب للقبائل العربية للعمل في هذه المناطق، فضلاً عن الاستقرار فيها.

8. كانت النصوص التي قدمها المقريزي لها دور في إظهار الجانب الحضاري لبلاد البجة مع ربطها بالعالم الاسلامي.

التوصيات:

1. الدعوة الى دراسة النظام السياسي لدى البجة قبل الإسلام وبعدهُ، والربط بينهُ وبين التحولات الإقليمية في مصر وشمال افريقيا.

2. الإستفادة من المصادر الغير عربية مثل الآثار حتى تكتمل الصورة عن بلاد البجة.

3. الحث على الدراسات الإقتصادية في بلاد البجة، ولاسيما التجارة والمعادن، وتأثير ذلك على العلاقات الدولية.

التعليقات:

1. الحبشة: وهي ارض واسعة شمالها بلاد البربر، والجنوب البر، والشرق بلاد الزنج، ويحدها من الغرب بلاد البجة، وهي شديدة الحر، وهم سُود البشرة، واهلها نصارى، والمسلمون بها قليل، وأكثر ارض الحبشة صحاري، والماء قليل فيها، وطعام اهلها الحنطة والعنب والموز، ولباسهم القطن والجلود. القزويني، زكريا بن محمد، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت: د/ت)، ص20.

2. شجر المقل: نبات يشبه النخل، وهو قليل الثمر والحمل. ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي، المخصص، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1996م)، ج3، ص 230؛ الزوزني، حسين بن احمد بن حسين، شرح المعلقات السبع، دار أحياء التراث العربي، (د / م: 2002م)، ص 51.

3. الأهليلج: وهو ثمر يستخدم للعلاج حيث يحفظ العقل ويُزيل الصُداع، وهو من العقاقير المهمة في هذه المنطقة ومعروف لديهم. الثعالبي، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، (د/ م: 2002م)، ص 185؛ ابن سيده، المُخصص، ج3، ص 285.

4. الاذخر: وهو نبات طيب الرائحة، حار يابس، يُستخدم كعلاج في اورام الكبد ويُفتت الحصى، ويُدر البول والطمث، وماءهُ إذا طُبخ يُستشفى منهُ، من وجع الكلى والمعدة والكبد. اليمني، نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبد الله

العمـري واخـرون، دار الفكـر المعاصـر _ دار الفكـر، (بيـروت _ دمشـق: 1999م)، ج4، ص 2249.

5. الشيح: وهو نبات سهلي لـهُ رائحة طيبة وطعم مُر، وتأكلهُ الخيل والـنِعم، وينبت في القيعان والرياض. الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة محققين، دار الهداية، (د / م: د / ت)، ج6، ص 511.

6. السنا: وهو نبات يُتداوى به، ولقد اوصى به النبي ﷺ الصحابية اسماء بنت عُميس. اليمني، شمس العلوم، ج5، ص 3215.

7. الحنظل: نبات مُر وثمارهُ صغيرة مثل الرمان، ويستخدم كعلاج في طرد البلغم وإذا طُبخ مع الخل ينفع من وجع الاسنان. اليمني، شمس العلوم، ج3، ص 1500.

8. شجر البان: وهو نبات ينمو في السهل والجبل، يُقال لثمرِهِ حب البان ولزيتِهِ دهن البان، وثمرتِهِ تشبه الفستق. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، الحواشي، اليازجي ولغويون اخرون، (بيروت: 1414هـ)، ج8، ص 171؛ الدسوقي، عمر، في الادب الحديث، دار الفكر العربي، (د/ م: 2000م)، ج2، ص 455.

9. الرياحين: كُل نبات طيب الريح كالورد والنعناع والنمام والآس. اللخمي، ابن هشام، المدخل الى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم صالح، دار البشائر الاسلامية، (بيروت: 2003م)، ص 87.

10. عناق الأرض: وهي دابة أصغر من الفهد يصيد كُل شيء حتى الطير، وتكون طويلة الظهر، وتأكل اللحم. الجاحظ، عمرو بن بحر، الحيوان، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 1424ه)، ج3، ص 161؛ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 275.

11. الزباد: وهو طِيب يُستخرج من حيوان كالهر يُسمى سور الزباد، وهذا الحيوان يكون في صورة النسور الأهلي، إلا انهُ اطول منهُ ذَنَباً، وأكبر جثة ولونهُ الى السُواد اميل، وهذا الحيوان يفرز مادة دهنية هي الأساس في صناعة العطور في الشرق. رضا، احمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، (بيروت: 1959م)، ج3، ص 10؛ مصطفى، ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص 388.

12. النوبي: وهو طائر اسود حجازي ولهُ كُنى متعددة، ومنها ابو الاخضر، وذات صوت شجي، وهو يحن على اولادِهِ، وربما قتل نفسهُ، إذا رائها في يد القانص. ابو البقاء، حياة الحيوان الكُبرى، دار الكتب العلمية، ط2، (بيروت: 1424هـ)، ج2، ص 538.

13. القماري: نوع من انواع الحمام يمتاز بالصوت الحسن. ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، دار المعارف، (مصر: 1960 _ 1995م)، ط1، ج4، ص 599.

14. دجاج الحبش: وهو من الطيور البرية الذي ينتشر في مناطق البجة، ولا يُنتفع من لحمِهِ بسبب رائحتِهِ، وهو شبيهِ بالدراج، وتسمى بالعراقي الدجاجة السندية، وهو يسكن سواحل البحار، ويوجد في المغرب بكثرة. ابو البقاء، حياة الحيوان الكبرى، ج1، ص465؛ ج2، ص251؛ القلقشندي، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت: د / ت)، ج5، ص 292.

15. النجب الصهب: وهي الخيل الصُفر التي يكون لونها مائل الى الحُمرة والبياض. الطرابلسي، أمين الدولة محمد بن محمد، المجموع اللفيف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: 1425هـ)، ص312.

16. الزمرد: وهو حجر كريم اخضر اللون شديد الخضرة وشفاف، واشدهُ خُضرة اجودَهُ واصفاهُ جوهراً، مفردهُ زُمردة. مصطفى، المعجم الوسيط، ج1، ص400.

17. المرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المُعتاد على الدابة، واليوم يساوي 10 اميال × 1920 متر "الميل " يساوي 25، 19 كم تقريباً في اليوم الواحد. البلتاجي، صابر عبد المنعم، النظم والمعاملات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين (524_ 668هـ / 1130 _ 1269م)، مكتبة الثقافة الدينية، ص 492.

18. الوثنية: وهي ملل شتى لا ضابط لها، إلا انهُ يجمعها التعبد لغير الله، كعبادة الشمس والقمر والاجرام السماوية والارواح والشياطين والمنحوتات الارضية، وهي مصطلح يُطلق على كل ديانة ليس لها أصل سماوي. البورني، محمد بن حامي الدين، انتشار الإسلام في الحبشة آثارهُ وابعادَهُ، رسالة ماجستير جامعة جنوب افريقيا، 2019، ص 88.

19. عبيد الله بن الحبحاب السلولي: كان كاتب الخليفة هشام بن عبد الملك (105 _ 125هـ / 724_ 743م)، ثم ترقى وأصبح ولي مصر، ثم ولي المغرب مُدة من الزمان، وكانت نهايتهُ في خلافة ابو جعفر المنصور (136_ 158 هـ / 754_ 775م)، مع القائد الأُموي ابن هبيرة في واسط سنة (132هـ / 749م). الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، (د / م: 2003م)، ج3، ص 691.

20. محمد بن عبد الله القمي: يُنسب الى مدينة قُم الفارسية، قام الخليفة المتوكل على الله بتعيِنِهِ قائداً عاماً، للجيوش التي ذهبت الى ارض البجة لقتالهم، بسبب الهجمات المتكررة على حدود الدولة الاسلامية، وان تقوم مدن اسوان وقفط والأقصر وإرمنت بتقديم المساعدات لهُ ولِجيشِهِ، ومعهُ ما يقارب من 20 ألف مقاتل بين فارس وراجل، وكان ذلك سنة (241هـ / 855م). ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة، (د / م: 1997م)، ج14، ص 378؛ المقريزي، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، ط2، (بيروت: 2006م)، ج6، ص 75.

21. علي بابا: هو زعيم قبائل البجة وكان من قبيلة بلي، ويُطلق عليها باللغة البجاوية (بلويت)، وكانت هذه القبيلة لها السيادة المطلقة على البجة بسبب قوتها وكثرة افرادها. ضرار، تاريخ شرق البجة، ص 68.

22. البقط: أُطلق على الاتفاق الذي عقد بين عبد الله بن ابي سرح امير المسلمين من جهة وبين امير سُكان النوبة سنة (31هـ / 651م)، البقط الذي تضمن شروط ومنها مرور المسلمين في بلاد النوبة آمنين، وكذلك سُكان النوبة بمرورهم بلاد المسلمين، فضلاً عن دفع النوبة كُل سنة 360 من شبابهم الى المسلمين، وعدد من الشروط الأُخرى. المقريزي، المواعظ، ج1، ص 369 _ 370. ويبدو لنا ان هذه الاتفاقية سرت كذلك على سُكان البجة بسبب الوحدة الجغرافية بين المنطقتين، فضلاً على اعتبارهما ولاية إسلامية واحدة.

23_ خولان: هي احدى القبائل العربية اليمنية التي تنسب الى عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مُرة بن زيد بن حمير بن سبأ، شاركت في الفتوحات الاسلامية في مصر، واختطت لها الحصون والمواقع والمصليات، ومنها المُصلى الذي عُرف ب " الخولان". ابن

عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، (د/ م: 1415هـ)، ص 152؛ الحموي، معجم البلدان، ج2، ص 407.

24. الذراع: هو بسط اليد ومدها، واصلهُ من الذراع وهو الساعد، وهو ما بين طرف المرفق الى طرف الأصبع الاوسط، وأُختلف في مقدار طولِهِ عند الحنفية 375، 46سم، وعند المالكية 53سم، وعند الشافعية والحنابلة 834، 61سم. محمد، علي جمعة، المكاييل والأوزان الشرعية، القدس للنشر، ط2، (القاهرة: 2001م)، ص50.

25. دهلكية: نسبة الى جزيرة دهلك، التي تقع بين اليمن والحبشة، وهي بلاد حارة، ابن شمائل، عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت: 1412هـ)، ج2، ص546.

26. القسي: وهي التي تُرمى بها السِهام، واول من صنعها رجل من العرب الأزد إسمهُ ماسخة. الهروي، السلاح، ص 21.

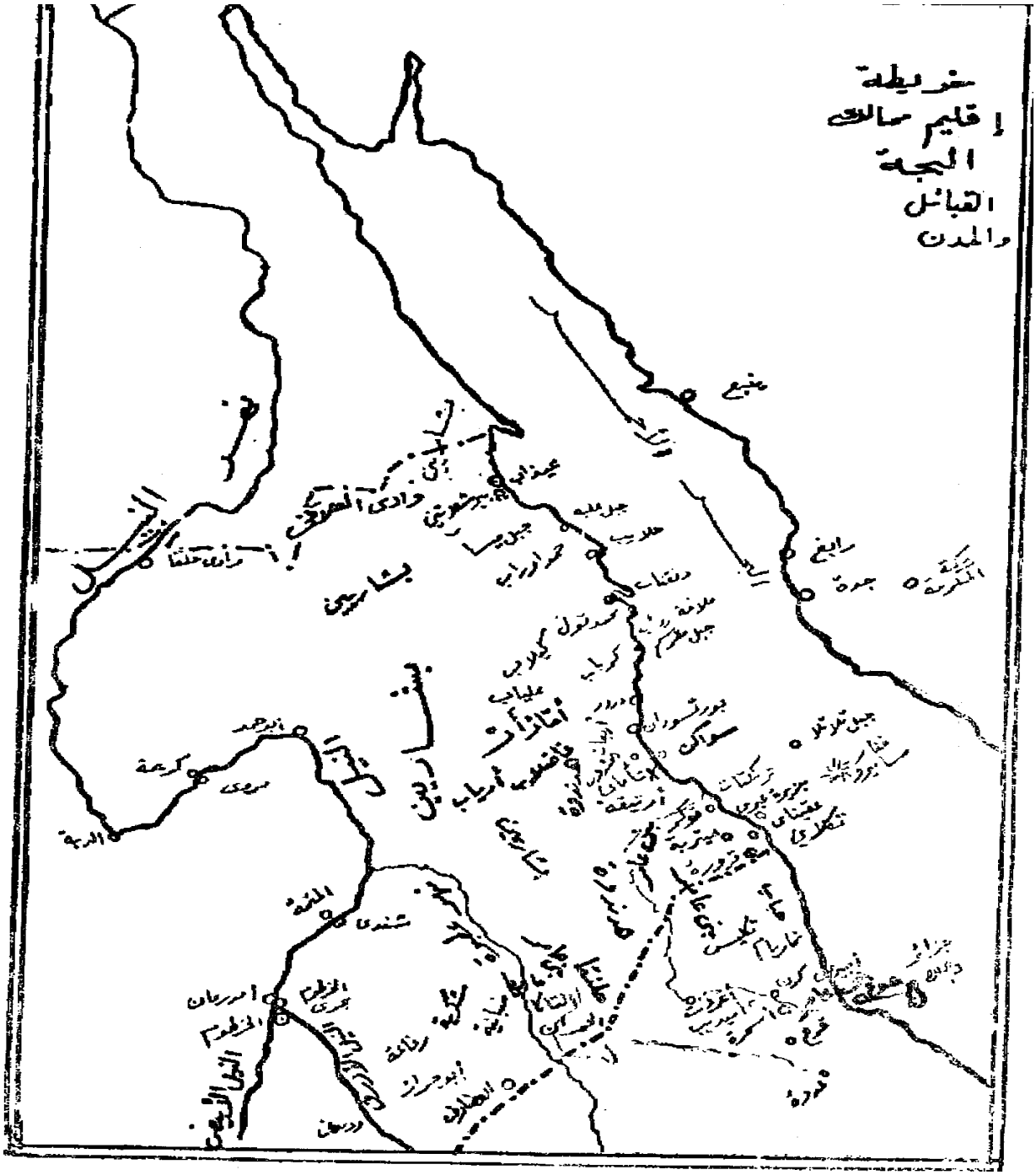

خريطة إقليم ممالك البجة القبائل والمدن

خارطة رقم (1)

البجـة بـين البحـر الاحمـر شـرقاً ونهـر النيـل غربـاً (محمـد صـالح ضـرار، تـاريخ شـرق السـودان، ص 683)

المصادر:

ابو البقاء، محمد بن موسى بن عيسى. حياة الحيوان الكُبرى. ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت :2003).

ابن تغري بردي، بن عبد الله الظاهري. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب، (مصر: د/ ت).

الثعالبي، عبد الملك بن محمد. فقه اللغة وسر العربية. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي، (بيروت :2002).

الجاحظ، عمرو بن بحر. الحيوان. ط2. دار الكتب العلمية، (بيروت:2003).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب. كشف الظنون عن اسامي الكُتب والفنون. دار التراث العربي . دار العلوم الحديثة . دار الكتب العلمية، (بغداد: 1941).

ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد. إنباء الغمر بأبناء العمر. تحقيق: حسين حبشي. المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، (مصر: 1969).

_____ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، (د / م :1994).

الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي، (د / م :2003).

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق. تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة محققين. دار الهداية، (د / م: د/ ت).

الزوزني، حسين بن احمد. شرح المعلقات السبع. دار إحياء التراث العربي، (د / م :2002).

السخاوي، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار مكتبة الحياة، (بيروت: د / ت).

ابـن سـيده، أبـو الحسـن علـي إسـماعيل. المخصـص. تحقيـق: خليـل ابـراهيم جفـال. دار إحيـاء التراث العربي، (بيروت:1996).

ابـن شـمائل، عبـد المـؤمن بـن عبـد الحـق. مراصـد الاطـلاع علـى اسـماء الامكنـة والبقـاع. دار الجيل، (بيروت :1991).

الشـوكاني، محمـد بـن علـي بـن محمـد. البـدر الطـالع بمحاسـن مـن بعـد القـرن السـابع. دار المعرفـة، (بيروت: د / ت).

الطرابلسـي، امـين الدولـة محمـد بـن محمـد. المجمـوع اللفيـف. دار الغـرب الاسـلامي، (بيـروت :2004).

ابـن عبـد الحكـم، عبـد الـرحمن بـن عبـد الله. فتـوح مصـر والمغـرب. مكتبـة الثقافـة الدينيـة، (د/ م: 1415 هـ).

ابـن العمـاد، عبـد الحـي بـن احمـد بـن محمـد الحنبلـي. شـذرات الـذهب فـي اخبـار مـن ذهـب. تحقيـق: محمـود الارنـاؤوط. خـرج احادِيثِـهِ: عبـد القـادر الارنـاؤوط. دار ابـن كثيـر، (دمشـق _ بيـروت :1986)

القزويني، زكريا بن محمد. آثار البلاد واخبار العباد. دار صادر، (بيروت: د / ت).

القلقشـندي، احمـد بـن علـي. صـبح الاعشـى فـي صـناعة الإنشـاء. دار الكتـب العلميـة، (بيـروت: د / ت).

ابـن كثيـر، ابـو الفـداء إسـماعيل. البدايـة والنهايـة. تحقيـق: عبـد الله بـن عبـد المحسـن. دار هجـر، (د / م: 1997).

اللخمـي، ابـن هشـام. المـدخل الـى تقـويم اللسـان. تحقيـق: حـاتم صـالح الضـامن. دار البشـائر الإسلامية، (بيروت :2003)

المقريـزي، احمـد بـن علـي بـن عبـد القـادر. المُقفـى الكبيـر. تحقيـق: محمـد الـيعلاوي. ط2. دار الغرب الاسلامي، (بيروت :2006).

_____ إمتاع الأسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع. تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي. دار الكتب العلمية، (بيروت :1999)

_____ المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار. دار الكتب العلمية، (بيروت:1997).

_____ دُرر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المُفيدة. تحقيق: محمود الجليلي. دار الغرب الاسلامي، (بيروت :2002).

_____ السلوك لمعرفة دول الملوك. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، (بيروت :1997).

_____ البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل. تحقيق: عبد المجيد عابدين. عالم الكتب، (الخرطوم :1961).

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. الحواشي: اليازجي واخرون لغويون. دار صادر، (بيروت :1993).

الهروي، ابو عبيد القاسم بن سلام. السلاح. تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط2. مؤسسة الرسالة، (د / م :1985).

اليمني، نشوان بن سعيد الحميري. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. دار الفكر _ دار الفكر المعاصر، (بيروت . دمشق:1999).

البلتاجي، صابر عبد المنعم. النظم والمعاملات المالية في المغرب عصر دولة الموحدين (524 _ 668 هـ/ 1130 _ 1269م). مكتبة الثقافة الدينية، (د / م: د / ت).

الدسوقي، عمر. في الأدب الحديث. دار الفكر العربي، (د / م :2000).

رضا، احمد. معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة، (بيروت :1959).

ضرار، محمد صالح. تاريخ شرق السودان ممالك البجة ... قبائلها وتاريخها. مكتبة التوبة، (الرياض:2012).

ضيف، شوقي. تاريخ الادب العربي. دار المعارف، (مصر:1995).

محمد، علي جمعة. المكاييل والموازين الشرعية. دار القدس، (القاهرة:2001).

مصطفى، ابراهيم واخرون. المعجم الوسيط. دار الدعوة، (د / م: د / ت).

البورني، محمد بن حامي الدين. انتشار الاسلام في الحبشة آثارهُ وابعادهُ. جامعة جنوب افريقيا. (2019).

الياس، رياض احمد. المقريزي (766_ 845هـ / 1365 _ 1441م) وكتابهُ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (رسالة ماجستير). جامعة الموصل. (2018).

Abu al-Baqa', Muhammad bin Musa bin Isa. *Hayat al-Hayawan al-Kubra*. T2, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Bayrut: 2003).

Ibn Taghri Bardi, bin Abdullah al-Zahiri. *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira*. Dar al-Kutub, (Misr: d.t).

Al-Tha'alibi, Abd al-Malik bin Muhammad. *Fiqh al-Lugha wa Sirr al-'Arabiyya*. Tahqiq: Abd al-Razzaq al-Mahdi. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, (Bayrut: 2002).

Al-Jahiz, Amr bin Bahr. *Al-Hayawan*. T2. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Bayrut: 2003).

Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah Katib. *Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun*. Dar al-Turath al-'Arabi – Dar al-'Ulum al-Haditha – Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Baghdad: 1941).

Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad. *Inba' al-Ghumr bi Abna' al-'Umr*. Tahqiq: Husayn Habashi. Al-Majlis al-A'la li al-Shu'un al-Islamiyya, (Misr: 1969).

_____ *Al-Mu'jam al-Mu'assis lil-Mu'jam al-Mufahras*. Tahqiq: Yusuf Abd al-Rahman al-Mur'ashli. Dar al-Ma'rifa, (d.m: 1994).

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad. *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam*. Tahqiq: Bashshar Awwad Ma'ruf. Dar al-Gharb al-Islami, (d.m: 2003).

Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq. *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*. Majmu'at Muhaqqiqin. Dar al-Hidaya, (d.m: d.t).

Al-Zuzani, Husayn bin Ahmad. *Sharh al-Mu'allaqat al-Sab'*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, (d.m: 2002).

Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khayr Muhammad bin Abd al-Rahman. *Al-Daw' al-Lami' li Ahl al-Qarn al-Tasi'*. Dar Maktabat al-Hayah, (Bayrut: d.t).

Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali Isma'il. *Al-Mukhasas*. Tahqiq: Khalil Ibrahim Jaffal. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, (Bayrut: 1996).

Ibn Shama'il, Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq. *Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amkina wa al-Biqa'*. Dar al-Jil, (Bayrut: 1991).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad. *Al-Badr al-Tali' bi Mahasin man Ba'd al-Qarn al-Sabi'*. Dar al-Ma'rifa, (Bayrut: d.t).

Al-Tarabulsi, Amin al-Dawla Muhammad bin Muhammad. *Al-Majmu' al-Latif*. Dar al-Gharb al-Islami, (Bayrut: 2004).

Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman ibn Abd Allah. *Futuh Misr wa al-Maghrib*.Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, (D.M.: 1415 AH).

Ibn al-'Imad, Abd al-Hayy bin Ahmad bin Muhammad al-Hanbali. *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*. Tahqiq: Mahmud al-Arna'ut. Kharraja Ahadithahu: Abd al-Qadir al-Arna'ut. Dar Ibn Kathir, (Dimashq – Bayrut: 1986).

Al-Qazwini, Zakariyya bin Muhammad. *Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad*. Dar Sadir, (Bayrut: d.t).

Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali. *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha'*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Bayrut: d.t).

Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il. *Al-Bidaya wa al-Nihaya*. Tahqiq: Abdullah bin Abd al-Muhsin. Dar Hajr, (d.m: 1997).

Al-Lakhmi, Ibn Hisham. *Al-Madkhal ila Taqwim al-Lisan*. Tahqiq: Hatim Salih al-Damin. Dar al-Basha'ir al-Islamiyya, (Bayrut: 2003).

Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abd al-Qadir. *Al-Muqaffa al-Kabir*. Tahqiq: Muhammad al-Ya'lawi. T2. Dar al-Gharb al-Islami, (Bayrut: 2006).

_____ *Imta' al-Asma' bima lil-Nabi min al-Ahwal wa al-Amwal wa al-Hafada wa al-Mata'*. Tahqiq: Muhammad Abd al-Hamid al-Numaysi. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Bayrut: 1999).

_____ *Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi Dhikr al-Khitat wa al-Athar*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, (Bayrut: 1997).

_____ *Durar al-‘Uqud al-Farida fi Tarajim al-A‘yan al-Mufida*. Tahqiq: Mahmud al-Jalili. Dar al-Gharb al-Islami, (Bayrut: 2002).

_____ *Al-Suluk li Ma‘rifat Duwal al-Muluk*. Tahqiq: Muhammad Abd al-Qadir ‘Ata. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, (Bayrut: 1997).

_____ *Al-Bayan wa al-I‘rab ‘amma bi Ard Misr min al-A‘rab ma‘a Dirasat fi Tarikh al-‘Uruba fi Wadi al-Nil*. Tahqiq: Abd al-Majid ‘Abidin. ‘Alam al-Kutub, (Al-Khartum: 1961).

Ibn Manzur, Muhammad bin Mukarram. *Lisan al-‘Arab*. Al-Hawashi: al-Yaziji wa Akharun Lughawiyyun. Dar Sadir, (Bayrut: 1993).

Al-Harawi, Abu ‘Ubayd al-Qasim bin Salam. *Al-Silah*. Tahqiq: Hatim Salih al-Damin. T2. Mu’assasat al-Risala, (d.m: 1985).

Al-Yamani, Nashwan bin Sa‘id al-Himyari. *Shams al-‘Ulum wa Dawa’ Kalam al-‘Arab min al-Kulum*. Dar al-Fikr – Dar al-Fikr al-Mu‘asir, (Bayrut – Dimashq: 1999)

Al-Baltaji, Sabir Abd al-Mun‘im. *Al-Nuzum wa al-Mu‘amalat al-Maliyya fi al-Maghrib ‘Asr Dawlat al-Muwahhidin (524–668H / 1130–1269M)*. Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, (d.m: d.t).

Al-Dasuqi, Umar. *Fi al-Adab al-Hadith*. Dar al-Fikr al-‘Arabi, (d.m: 2000).

Rida, Ahmad. *Mu‘jam Matn al-Lugha*. Dar Maktabat al-Hayah, (Bayrut: 1959).

Dirar, Muhammad Salih. *Tarikh Sharq al-Sudan Mamalik al-Bija’... Qaba’iluha wa Tarikhuha*. Maktabat al-Tawba, (Al-Riyad: 2012).

Dayf, Shawqi. *Tarikh al-Adab al-‘Arabi*. Dar al-Ma‘arif, (Misr: 1995).

Muhammad, Ali Jum‘a. *Al-Makayil wa al-Mawazin al-Shar‘iyya*. Dar al-Quds, (Al-Qahira: 2001).

Mustafa, Ibrahim wa Akharun. *Al-Mu‘jam al-Wasit*. Dar al-Da‘wa, (d.m: d.t).

Al-Burni, Muhammad bin Hami al-Din. *Intishar al-Islam fi al-Habasha Atharuhu wa Ab‘aduhu*. Jami‘at Janub Ifriqiya, (2019).

Al-Yas, Riyad Ahmad. *Al-Maqrizi (766–845H / 1365–1441M) wa Kitabuhu al-Mawa‘iz wa al-I‘tibar bi Dhikr al-Khitat wa al-Athar* (Risalat Majستير). Jami‘at al-Mawsil, (2018).